جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

- التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر .
- المستوى : ماستر2.

مقياس : تاريخ الحركات الوطنية المغاربية 1900-1954

دروس عبر الخط

الأستاذ : بن عبد المومن إبراهيم

المحاضرة 08 :

الحركة الوطنية التونسية 1900-1956

والبعد الوحدوي المغاربي

- **البعد الوحدوي المغاربي في الحركة الوطنية التونسية:**

- من المناضلين التونسيين الأوائل الذين سعوا للنضال المغاربي المشترك محمد علي باش حامبة(1881-1920) حيث اجرى اتصالات مع الشبان الجزائريين والمراكشيين عام 1911 قصد تشكيل جبهة مغاربية مشتركة وذلك تزامنا مع احداث مقبرة الجلاز بتونس حيث كانت المساعي جارية من أجل عقد مؤتمر لكل شكال افريقيا في شكل جمعية تأسيسية تضع أسس أمة شمال افريقية، لكن المؤتمر لم يتم والجيهة لم تأسس نظرا لحل حركة الشبان التونسيين ونفي غالب زعمائها.

- **محمد علي باش حامبه:**

- ابتداء من سنة 1914 و طيلة الحرب العالمية الأولى، أعلن محمد باش حامبه معارضته لنظام الحماية بصفة جليّة فاستقر بجنيف ثم ببرلين و باشر سنة 1916 إصدار جريدتي **(Le Tunisien)** و **(La Revue du Maghreb)** و هي صحف معارضة للسيطرة الاستعمارية الفرنسية بإفريقيا الشمالية.

- مثّل محمد علي باش حامبة سنة 1916 تونس و الجزائر في المؤتمر الثالث للقوميّات الذي إنعقد بمدينة (لوزان) السويسرية، لذلك إعتبرته السلطة

الفرنسية متمرّداً و إستصدرت في 12 جويلية 1917 أمراً بعقل أملاكه بتونس و بيعها لفائدة الدولة وكان آخر عمل قام به قبل وفاته المذكّرة التي وجّهها في شهر جانفي 1919 إلى مؤتمر السّلام بفرساي "للمطالبة باستقلال تونس والجزائر". وكذلك البرقيّة التي وجّهها في الشهر نفسه وباسم الهيئة نفسها إلى رئيس الولايات المتّحدة الأمريكية ويلسن الذي نادى بحقّ الشّعوب في تقرير مصيرها بنفسها، طالبا منه تمكين مندوبين شرعيّين من حضور مؤتمر فرساي "باسم الشعب التونسي – الجزائري الذي أريقت دماءه في سبيل تحرير الشعوب".

- **المناضل التونسي الشاذلي خير الله(1898-1972):**

- شارك في مؤتمر بروكسل حول الامبريالية والشعوب المضطهدة وذلك في 10و15 فيفري 1927 حيث عرض باسم جمعية نجم شمال افريقيا تقريرا مفصلا عن الوضع السائد في البلاد التونسية في ظل الاستعمار الفرنسي وكانت مناسبة له لفضح السياسات الاستعمارية وعلى إثر عودته من بروكسل وخلال الجلسة العامة السنوية لجمعية النجم وقع اختيار الشاذلي خيرالله رئيسا للجمعية وذلك في 15 مارس 1927.

- **الحزب الدستوري الجديد:**

- استقبل الحزب الدستوري الجديد وفدا من أحباب الأمة بتونس في 26فيفري 1937،كان من بين أعضائه محمد قنانش، ومفدي زكريا، وعبد الرحمن بن العقون، وحسين لحول، وعبد القادر هرقة، وكان هدف هذا الوفد "اطلاع الرأي العامّ التونسي على الحالة الحاضرة بالجزائر، وبحث سبل التعاون مع الحزب الدستوري الجديد، وإيجاد وسائل العمل الموحد في مختلف المجالات على نطاق الحزب ومنظمات الشباب والثقافة.

- كان من فوائد تلك الزيارة التي حصلت بتونس، تنظيم الإضراب الشامل يوم20نوفمبر1937والتنديد والاحتجاج على الاعتقالات التي مست النقابيين وأعضاء في حزب الدستور، وبمحاكمة حزب الشعب الجزائري ، والتنديد أيضا بالأحداث التي تسببت في إبعاد علال الفاسي ومناضلين آخرين من المغرب الأقصى، وهو ما اعتبره قنانش من أجّل مظاهر العمل الوحدوي المغاربي على الواقع .

- بعد الانقسام الذي عاشه الحزب الدستوري في تونس ، كانت هناك محاولات دائما لتقريب وجهات الظر بين الدستوريين القديم والجديد(الثعالبي-بورقيبة) ومع ذلك فإن الحزب لم يهمل التزاماته المغاربية بالرغم من الفرقة الداخلية،

فقد أصـدر الرشـيد ادريس جريدة «تونس الفتاة» في أفريل 1938 والتي انت ذات توجه وحدوي مغاربي ويقول عنها الرشـــيد ادريس: « لقد حررنا البند الأول من رسـالة تونس كما يلي: الاعتقاد بأن شـمال افريقيا وطن واحد» وقد تسـبب ذلك في مصـادرة الجريدة لمدة سـتة اشـهر وفي نفس الجريدة كتب العلامـة تقي الـدين الهلالي المراكشـــي مقـالا بعنوان: «شـــمـال افريقيـا والمستعربون وفرنسا هل تتفق مصالحهم؟»

- أما في في عددها الصـادر يوم 31 أوت 1938 فقد وضـعت صـور الزعماء المغاربيين على الواجهة(مصـــالي الحاج-بورقيبة-علال الفاســـي). وقد منعت الجريدة وتم اصدار جريدة «العمل الشمال الافريقي» مكانها.

- **جريدة تونس الفتاة:**

- وجهت جريدة «تونس الفتاة» في عددها 13 بتاريخ 9 جويلية 1939 نداءا إلى شباب شمال افريقية تدعوه فيها الى توحيد الجهود والتضامن المشترك من اجل تحرير كامل الشـمال الافريقي وقد لبى هذا النداء مفدي زكرياء مناضـل حزب الشـعب وأرسـل إلى الرشـيد ادريس محرر الجريدة عقيدة التوحيد التي ألقاه في مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين الرابع المنعقد بتونس 1934.

- جاء في إحدى افتتاحياتها بعنوان المغرب العربي:» مثلما كنا ندعو بالأمس إلى وحدة شمال افريقيا فإننا ندعو إليها اليوم لأن هذه الوحدة ضرورية لحياتنا ولا يمكن لتونس ان تعيش منفردة عن شقيقتها الجزائر ومراكش ولا نريد هذه الوحدة إلا مع عزة اوطاننا عزة توافق العرروبة والإســـلام وتربطنا بعرى وثيقة من التضامن مع العالم العربي الإسلامي وكافة أحبابنا من الأمم »

- **نماذج وحدوية في الحرب العالمية الثانية:**

- كتب الرشـيد ادريس في جريدة الشـباب بتاريخ 3 ماي 1943 قائلا: « فقد رسمنا لنفسنا شعارا(النصر أو الموت) حتى نقضي على عناصر الانحلال والضـــعف والاســـتعمار في بلادنا وحتى تخرج من تونس الفتاة ذات البهاء والحســـن ونوحد المغرب العربي كتلة واحدة ونجل منه دولة عز واســـتقامة تحالف العرب وتسير بهدى الإسلام...»

- حاول الحزب الدستوري التونسي خلال شهر فيفري 1940 توطيد علاقاته مع الحركات الوطنية المغاربية، فالمكتب السياسي السادس بقيادة الحبيب ثامر استطاع أن يزرع شعبا له في كامل التراب التونسي وفي الجزائر بين مناضلي حزب الشـــعب والمغرب بين مناضـــلي كتل العمل المغربية، وقالت تقارير أرشيفية فرنسية أنه «خلال شهري مارس وافريل عقد حزب الدستور صلات

مع وطنيين جزائريين في عنابة وقسـنطينة، وأن الأمور اختلطت على الإدارة الفرنســية بين الأحزاب، وأن هناك منشــور في تونس ولأول مرة موقع من طرف مصالي الحاج زعيم حزب الشعب الجزائري».